

5- شرح كشف المعاني في المتشابه من المثاني ابن جماعة |

سورة البقرة آية ٧ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وهو - [00:00:01](#)

في هذا اليوم المبارك يوم السبت الحادي والعشرين من شهر شعبان من عام الف واربع مئة واثنين واربعين اه نجتمع لقراءة وتعليق

قراءة وتعليق على كتاب كشف المعاني في المتشابه المثاني - [00:00:14](#)

بدر الدين ابن جماعة رحمه الله هذا المجلس هو هذا المجلس اي نعم هو المجلس الخامس الخامس من مجالس هذا الدرس.

ونستكمل ما توقفنا عنده. تفضل يا شيخ. بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:31](#)

اللهم اغفر لشيخنا وللسامعين المؤلف رحمه الله المسألة الواحدة والعشرون قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم الآية

وكذلك في جميع القرآن تقدم السمع على البصر فما فائدته - [00:00:50](#)

جوابه ان السمع ان السمع اشرف لان لان به تثبت النبوات واخبار الله تعالى واوامره ونواهيه. وادلته وصفاته تعالى بخلاف البصر

ولذلك لم يبعث نبيا اصم صم اصلا وبعض الانبياء كانوا كان وبعض الانبياء كان مكفوفاً - [00:01:10](#)

اي نعم هذا في هو يتكلم عن كل مسألة يأخذها ويبين يعني الحكمة او التشابه فيها او قد يكون فيها غموض او قد تتعارض مع اخرى

او فيها اشتباه او فيها تحتاج الى يعني توضيح اكثر - [00:01:36](#)

وهنا قال قال لماذا دائما يقدم السمع على البصر في القرآن يقدم السمع احيانا على على القلب ايضا قال ختم الله على قلوبهم وعلى

سمعهم وعلى ابصارهم. قدم السمع للبصر - [00:01:56](#)

في القرآن ان السمع والبصر وهكذا هنا لماذا قال الجواب ان السمع اشرف الحقيقة اشرف يعني يا ذهب الانسان لا يستطيع ان لا

يطلب العلم ولا يسمع كلام الناس ولا يستطيع ان يعيش مع الناس ولا يفقه ماذا يقولون - [00:02:12](#)

لكن فقد البصر بكثير اذا فقد بصره ولذلك تجد علماء لا لا يبصرون ومع ذلك تولوا تولوا يعني التدريس نحو ذلك السمع يعني اشد

قال هنا اولا ان السمع اشرف - [00:02:35](#)

ولان به تثبت النبوات تحصل النبوات واخبار الله واخبار الله تعالى واوامر ونواهيه وادلته بخلاف البصر النصر ولذلك لم يبعث لم

يبعث الله سبحانه نبيا اصم اصلا قال وبعض الانبياء كان مكفوفاً هذا قيل قيل - [00:02:58](#)

بعضهم قال انه شعيب ان شعيبا كان مكفوفاً ولكن الصحيح ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد ان يصطفى من عباده من عباده انبياء فانه

اختار من اشرف اولا من اشرف - [00:03:21](#)

الانساب ومن اكمل الصفات لا يمكن ان يعني ان الله سبحانه يختار رجلا اجعله نبيا وفيه بعض في بعض النقص ان يكون مثلا اعمى

او اعرج او نحو ذلك وسبحانه وتعالى يختار من عباده من - [00:03:36](#)

كونوا يعني متناسبا مع هذه مع هذا المقام عموما كثير من الايات يقدم السمع لاهميته وشرفه ولان في ذهابه ونقصه يعني ينقص لا

لا لا ايوب ايوب هذا عارض لما بعث فاصبح نبيا كاملا - [00:03:54](#)

لكنه اصابه الضر لكن هذا الضر الذهاب بسمعه وبصره ما ندري هو لها اصابه الضر في جسده المسألة الثانية والعشرون قوله تعالى

ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة - [00:04:23](#)

قال وابصارهم جوابه ان القلوب لما كانت مجوفة اشبهت الاكياس فيه الختم والطابع والأكنة والبصر ليس مجوفا فكان الذي يناسبه الغشاوة اي نعم يقول ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم - [00:04:44](#)

هذا بالنسبة للختم لما جاء في الابصار ما قال وعلى ابصارهم وعلى ابصارهم غشاوة الابصار لم يختم عليها وانما جعل عليها الغشاوة يعلى عليه غشاؤه لماذا فرط بين هذا وهذا - [00:05:09](#)

ويأتي بمثل هذه الاشياء قال ان القلوب لما كانت مجوفة اشبهت الاكياس فيها الختم والطابع ولكنة لكنها تغطية تغطي. قال والبصر ليس مجوهرهما كان الذي يناسبه الغشاوة ذكر الغشاوة في جانب - [00:05:27](#)

البصر الله اليك المسألة الثالثة والعشرون قوله تعالى من يقول امنا بالله وباللوم الاخر. كرر العامل مع حرف العطف في الاثبات جوابه انه حكاية انه حكاية قول المنافق وانه اكد ذلك نافيا للتهمة - [00:05:49](#)

بالتهمة عن نفسه فاكذبهم الله تعالى بقوله وما هم بمؤمنين واكده بالباء. اي نعم يقول لك ومن الناس من يقول امنا بالله وباللوم الاخر عندنا هناك ايات قالوا امنا بالله واللوم الاخر - [00:06:11](#)

ولم يأتي حرف الجر مرة اه او قال هنا مع الحرف العطف قرر العامل قال بالله وباللوم الاخر وباللوم الاخر ولم يقل بالله واللوم الاخر. قال لان هذا حكاية المنافق. والمنافق يريد ان يثبت نفسه - [00:06:29](#)

اكذبه الله اكذبه الله واتى بجملة الجملة الاسمية اقوى من غيرها ولذلك سيأتي الان احسن الله اليك المسألة الرابعة والعشرون قول المؤلف كيف طابق قوله تعالى وما هم بمؤمنين وهو نفي الصفة لقوله امنا وطاء - [00:06:46](#)

وطباقة وما امنوا جوابه ان الفعل المضارع مأذون بالصفة مؤذن بالصفة في قوله من يقول طابقه نفي الصفة التي ادعوها بقوله وما هم بمؤمنين. اي نعم هذي مسألة لغوية يقول - [00:07:09](#)

يقول اه من الناس من يقول امنا امنا هذا فعل ماضي ثم قال وما هم مؤمنين؟ لم يقل وما امنوا فاتي بجملة اسمية وقال الجملة اسمية قال لماذا؟ قال لان الفعل مضارع مؤذن بالصفة في قوله من يقول فطابقه قال المؤذن بالصفة لانك لما تقول - [00:07:30](#)

كانك تقول نحن مؤمنون قال ما هم بمؤمنون فما هم بمؤمنون ونفي الصفة التي ادعوها نعم المسألة الخامسة والعشرون قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض ما فائدة قوله في الارض - [00:07:54](#)

وهذا بخلاف قوله في براءة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير لان معناه في الارض كلها فلم يأت به احتمال ان يكون النفي خاص لاحتمال ان يكون النفي - [00:08:13](#)

خاصا ببعض الأرض يقول لماذا قال واذا ما تفسدوا في الأرض الارض عموما قال لماذا خص لماذا يعني صرح بالارض الهجوم قال قال لاحتمال ان يكون النفي خاصا ببعض الارض - [00:08:28](#)

لو لم يقل الارض لم يصرح بها لو لو قيل واذا قيل لهم لا تفسدوا قالوا انما قد لا تفسدوا قال لكن لا تفسدوا في مكان معين لا تفسدوا في الارض يعني افسدتم الارض كلها - [00:08:44](#)

بخلاف الاية اللي في سورة براءة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير اي الارض كلها لم يجدوا لهم وليا ابدا ولا نصيرا نعم المسألة السادسة والعشرون قوله تعالى واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس - [00:08:57](#)

الاية فيه سؤال. لان القائل امنوا اما ان يكون كافرا او مسلما ان كان مسلما كيف يجاب بهذا الجواب؟ مع ان المنافقين يسترون امرهم وان كان كافرا كيف يصح من الكافر ان يأمر بالايامن - [00:09:14](#)

جوابه ان القائل لو قال بالايامن لمكنه من القول من القول به فلا يستتر منه لانه لا يغشى سر والان اشكال يعني واضح يقول لك واذا قيل لهم امنوا كما امنوا الناس هم اصلا يدعون الايمان - [00:09:32](#)

كيف يأتي المؤمن الى شخص هو يدعي الايمان يظهر الايمان يقول انا معكم واجاهد واتصدق واصلي. تأتي اليه تقول امين يقول كان مؤمن كيف يصدر هذا من المؤمن هذا امر. الامر الثاني - [00:09:52](#)

ان لم نقل هذا صادم الاحصاء ان لم نقل هذا صادر من المؤمن فان كان صادر الكافر الكافر لا يمر لا يأمر الناس بالايامن فكيف يأمر اه كيف نجيب على هذا - [00:10:07](#)

وجوابه ان القائل لو قال بالايامن وقال ان القائل لو قال بالايامن هنا اشكال يعني هو ذكر لو قال بالايامن لمكنه من القول به يستتر منها لانه لا يغشى سره - [00:10:18](#)

غير واضح الجواب انا عندي انه غير واضح ان القائل لو قال بالايامن نزل الشيء هذا على نفسه القول به ما ادري هم هم يعني عموما انا ما ادري يعني انا عندي في الجواب - [00:10:40](#)

الله اعلم لكن تعليقا على كلامه انا عندي انه من الامور التي قد يكون اوضح في في الاجابة ان المناق لما كانت يعني فلتات اللسان عليه تظهر وكما قال الله سبحانه وتعالى قال لا تعرفتهم في لحن قول علامات النفاق ظاهرة عليه - [00:11:06](#)

وعرف عنه هذه العلامات قيل له يعني عام افعالك تخالف ايمانك وهو صادم اصلا من المؤمنين ما هم الكفار هذا هذا نستبعد انه من الكافر لا يأمر بالايامن هذا صادم من من المؤمنين اذا قيل اذا قال احد المؤمنين للمنافق - [00:11:23](#)

ما من حقيقة يقول انا مؤمن لكن نقول لا انت ظهر منك على فلتات لسانك ظهر منك اشياء كثيرة استهزاء بالرسول او بالمؤمنين او او كلام او اعانة للكفار او كذا. هذه الفلتات التي على لسانك ظهرت - [00:11:43](#)

تدل على انك انت لست مؤمن الحقيقة كذلك ايضا استهزائك احيانا تعرفون في لحن القول تعرفوا الله عطانا علامات كثيرة لهم فهذه العلامات تدل او قد يظهر بالوحي كما اظهر الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم على المنافقين باسمائهم - [00:12:01](#)

واظهر ذلك لحذيفة كان صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم انا اقول الله اعلم ان الرد لمثل هذا كيف يقال لهم امنوا وهم مؤمنون؟ نقول لان المناق تحاول ستر نفسه بالايامن - [00:12:22](#)

كيف يفضحه الله ويفضحهم قال يقول ان القائل لو قال بالايامن تمكنهم من القول به فلا فلا يستتر منه لانه لا يغشى سره. هذا مفهوم كلام الذي مفهوم كلامه لكنه هو ساقه - [00:12:39](#)

النساق والمؤلف باختصار وهذا الذي يظهر لي والله اعلم هذا اللي يظهر يعني لو لو سألت قيل لك لماذا يقول لماذا المناق امن وهو مؤمن ظاهر مظهر الايمان يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:57](#)

يجاهدون ويتصدقون فكيف نقول لهم امين نقول يعني علامات النفاق ظهرت ناخذ هذا الموضوع علشان نختتم فيه. احسن الله اليك المسألة السابع والعشرون قوله تعالى كما ربحت تجارتهم ولم يقل خسرت - [00:13:12](#)

خسرت مع ان خسرت احسن خسرت مع ان الخسران ابلغ في التوبيخ. جوابه ان هم هم المشتري للتجارة حصول الربح وسلامة رأس المال. فبدأ بالاهم فبدأ بالاهم فيه وهي نفي الربح ثم اتي بما يدل على الخسران بقوله وما كانوا مهتدين فنفي ما هما المقصود ان -

[00:13:30](#)

التجارة يقول لان هناك ما ربح تجارهم لم يقل فقد خسر تجارتهم فما ربحت تجارتهم لماذا يعني لماذا خص الربح دون الخسارة يقول هذا هو يعني هم المشتري اما المشتري الربح لان المشتري يبيع ويشري في تجارته - [00:13:56](#)

يقصد ذلك الربح فاذا نفي عنه الربح كان ذلك اظهر الموضوع الاخير متعلق بالاول فما ربحت يعني قصدك انه اي نعم هي خلينا نمر عليها المسألة الثامنة والعشرون قوله تعالى فما ربح تجارتهم؟ قال الزمخشري التجارة البيع - [00:14:19](#)

البيع والشراء السلام عليكم قال الزمخشري التجارة البيع والشراء الربح. وهذا باطل بل التجارة الشراء للاسترباح بدليل قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله. فعطف التجارة يدل على المغايرة وبدليل ما لو حلف - [00:14:48](#)

فاشترى فانه يحنث يعني هو هنا مقصد هنا المقصد يقول لك فما ربحت تجارتهم ما المقصود بالتجارة واراد ان يورد كلام الزمخشري ويرد عليه وقال ان الزمخشري يقول التجارة البيع - [00:15:10](#)

والشراء هو الربح قالوا هذا باطل ليست التجارة الخاصة بالبيع واستدل بالاية يقول باطل لان الله يقول لا تلهيهم تجارة ولا بيع ولا بين عن ذكر الله عطف التجارة قال فعطف التجارة يدل على المغايرة - [00:15:28](#)

بدليل لو حلف الا يتاجر فاشترى وانما لم يبيع فانه يحنث طيب هنا سؤال ايضا كما ربحت تجارتهم لماذا يعني سماها تجارة سماعة
تجارة يعني هل هي بيع ولا شراء - [00:15:47](#)

والذي يظهر ان فيه بيع وشراء تجارة تجارة تشمل البيع والشراء المتاجرة تشمل البيع والشراء يدخل فيها البيع ويدخل فيها الشراء
لكن لو سئلت قيل لك لماذا قال لا تنهيهم تجارة - [00:16:04](#)

ولا يبيع عن ذكر الله. لماذا خص البيع لماذا قال تجارته ولا مع ان البيع داخل في التجارة ونقل خص البيع مع انه داخل في التجارة
لان السبب سبب سبب التجارة للبيع - [00:16:21](#)

الأمعاء لما عرض السرعة جاءت التجارة لو لم تعرض سلع ما فيه. لو لم احد احد يعرض بيع يفتح لم تفتح محلات ولم يكن هناك
عروض بيع ما وقعت التجارة - [00:16:36](#)

التجارة تقع متى اذا وجدت العروض ووجد البيع والشراء نتيجة البيع. لو وجد البيع وجد الشراء اذا فقد البيع لم توجد الشراء.
فالشراء ناتج عن الشراء التجارة تشمل الامرين والبيع هو سببها - [00:16:50](#)

ونتيجتها التجارة نتيجته الشراء قال ومعنى ومعنا قول العرب ناقة تاجرة اي تحمل المشتري على شرائها لا انها تبيع نفسها كما قال
ولم يكونوا فعلوه. وهذا كذب وتسميع. وهذا سبب وقت - [00:17:05](#)

واما على رأي الاكثر فقالوا نزلت في قوم سألوا اي يعلموا ما احب الاشياء الى الله تعالى. فيطيعوه به فامرهم به الجهاد في قصة احد
فلم يوفوا فعلى قول هؤلاء يتعين الاشكال - [00:17:27](#)

فعلى قول هؤلاء يتعين الاشكال اذ قولهم السابق حسن كله ويصمم على رأي على رأي هو في اكبر مقتن عند الله بخلاف ان
يقولوا ما لا يفعلون غير واضح يعني - [00:17:43](#)

يقول ماذا؟ يقول ومعنى قول العرب ومعنى قول العرب ناقة تاجرة اي تحمل المشتري على ان تدفع المشتري على ان يشتريها لا انها
تبيع نفسها وانما هي تدفع المشتري على ان يبادر - [00:18:03](#)

شرائها كما قال ولا قال ولم يكونوا فعلوه وهذا كذب وتسميع وهو سبب مقت كلام فيه بتر فيه يعني غير واضح واما على رأي الاكثر
فقالوا نزلت في قوم سألوا ان يعلموا ما احب الاشياء الى الله - [00:18:21](#)

هو لعله يعني هو ادخلنا في آيات اخرى بالتجارة هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم؟ تؤمنون بالله ما ادري يعني يؤمنوا
بالله والرسول يجاهدون في سبيل الله لانه ذكر قصة احد - [00:18:41](#)

ذكر اشكالات يعني فيها وقال آآ اكبر مقتا عند الله في سورة في سورة ينجيكم من العذاب الاليم اه في كلام يعني غير مرتب او
ادخل كلام على كلام يحتاج منا تحرير المسألة - [00:18:58](#)

الرجوع يعني الى كلام قد يكون هو يريد ان يرد على الزمخشري ويمكن الزمخشري ذكر التجارة تكلم عنها في سورة الصف نحتاج
ان نرجع اليها طيب نقف عند مسألة التاسعة والعشرين نقف عندها ان شاء الله نستكمل - [00:19:21](#)